قوله ان النطق باسماء الحروف مخصص بمن خط

قوله وسبب آخر فان النطق باسماء الحروف مخصص بمن خط ودرس فى هذا الاختصاص خفاء اذ قد يتلفظ
الشخص باسماء الحروف ولم يخط اصلا لانه تلفظ صلى الله عليه وسلم بها مع الاشتهار بانه لم يخط الكتاب
ولم يتعلم منهم خارق للعادة على ما يظهر مما ذكره المص وهى ما يضعف الاعتماد على مخرجه اى لا ينقطع
جرى النفس معه بل يمكن ان يتلفظ ويتنفس فيحصل لصوته ضعف وهذا معنى ضعف الاعتماد على المخرج
ولهذا سميت مهموسة لان الهمس ضعف الصوت قال تعالى وخشعت الاصوات فلا تسمع الا همسا ومن لو لم يحصر مع
البواقى المجهور رفع الصوت وقوته ولما انحصر معه النفس قوى الصوت الشديدة هى الحروف
التى ينحصر جرى صوتها عند اسكانها فى مخرجها فلا يجرى من مخرجها والرخوة خلاف الشديدة قوله المطبقة
بفتح الباء ما ينطبق على مخرجه من اللسان الحنك والمنفتحة بخلافها وانما سميت منفتحة لانه ينفتح ما بين اللسان
والحنك عند النطق بها وهى احد عشر هذا خلاف ما فى الشافية فانه قال فى حروف الابدال انصت يوم جد
طاه زل فانها اربعة عشر وجمعها قد طبج بالوحدانية والجيم من الطبج على شىء الجوف كالطبل
اصيلال جمع لاصيل على اصلان مثل بعير وبعران ثم صغر وجمع فقالوا اصيلان ثم ابدلوا
من النون لاما فقالوا اصيلال والفاء فى جدف قال فى الصحاح الجدف القبر وهو ابدال الجدث
فى اصله اى فى بدل الهمزة عينا والتاء فى ثروع الادلو جمع ثرع اصله ثروع بسكين
الراء وهو مجرى الماء من الدلو ما اسكل كان اصله ما اسكل نصفها الاقل وهى الهمزة والهاء
والعين والصاد والطاء والميم والياء يعتمد عليها بذلق اللسان اى يتكلم بها بالسرعة
بطرف اللسان مكثوره بالمذكورة اى مغلوبة يعنى نجد انواع الحروف المذكورة فى اوائل السور
من كل جنس من اجناس هذه الحروف غالبة فى الكلم وتركيبها على الترتيب كثيرة من انواع ذكر الجنس
فى الوقوع فى كل واحد اى المراد من الاقسام الثلثة ان يكون الحروف الاول مفتوحا ومضموما ومكسورا
قوله والسور التسع طه وطس ويس والحواميم الستة وثلث المثاني وهى الم والر وطسم
عشرة منها اسماء لان اوزان الاسم الثلاثة عشر كما هو مذكور فى الصرف وثلاثة الافعال وهى فعل
بفتح العين وضمها وكسرها وربا عيتين وهما المص والمر وخماسيين ما فيه من اعادة التحدى

٣٣ ٢

التحدى وهذا كله كما بعض حمسق لان الفائدة المشار اليه بقوله هذه الفائدة هو ما استفيد
من مضمون قوله ايذانا بان المتحدى به مركب من كلماتهم الى قوله تنبيها على ان الكل منها اصلا كجعفر
وسنرجل فانه لو جمعت فى اول القرآن لم يكن فيه التنبيه على ما ذكره الغرض كما فى التعريف مثلا لو اورد
لا يحمل ط
تلك الانواع ثلاثا فى موضع واحد تحصل النسبة على ما ذكره من ان اصول الابنية المستعملة ثلثة عشر كما
حصلت فى صورة التعريف فلسائل وهذا التقرير احسن من تقرير صاحب الكشاف حيث جعل الفائدة
البتة لعد
فى التعريف لسائل اعادة التعريف وتكرير الغرض وتمكينه فى ذهن السامع فعلى هذا ان قلت وهلا
عددت باجمعها فى اول القرآن وما بالها جاءت مفرقة على السور قلت لان اعادة التنبيه على ان المتحدى
به مؤلف منها لا غير وتجديده فى غير موضع اوصل الى الغرض واقر له فى الاسماع او مؤلف
منها كذا اى المؤلف من هذه الحروف اى من جنسها يتحدى به وقيل هى اسماء السور الخ
لما كان مفهوم كلام المص المختار عندى ليس جعل الحروف المذكوره اسماء السور فعليه ان يجيب
عن الدليل الذى استدل به على كونها اسما ولم يتعرض له والجواب عن الدليل المذكور اختيار كونها مرادا
بها فى لغة العرب وهى المسميات وفائدة ايرادها هذا ما ذكره المص اولا اشعارا بانها
كلمات الخ وجه الاشعار انه لما كانت التسمية بهذه الاسماء مستغربة بخلاف العادة كان هذا
للسامع على الفحص عن السبب الباعث عن ارادة ما هو مخالف للعادة ولم يستعمل هو عطف على
قوله لم يعهد لا لعموم ولا لتخصيص وفى الحواشى انه غير مسلم لان ما نقله عن ابن عباس من ان
معناه انا الله اعلم صريح فى التفسير اقول فيه نظر لان محصل كلام المص منع انه تفسير بعبارة فيها
مبالغة اى لم لا يجوز ان يكون تنبيها على ان هذه الحروف مادة الكلمات وكلام المحشى يؤول
الى المنع على المنع لكن توجه العبارة المنقولة عن ابن عباس بما ذكره المص لا يخ من البعد قوله
ولا لحساب الجمل معطوف على قوله للاختصار اى ولم يستعمل لحساب الجمل فيلحق بالمعربات
اى يكون كل حرف منها معربا فيكون الالف والواحد مترادفين فى ٢ لكنه يحوج الى الاضمار
سببا لا دليل عليها قد دعا الى الاضمار فعل القسم دليل فى بعض المواضع كقوله تعالى ص فان